

# خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - حول الخصومات بين أبناء الجالية المسلمة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد. النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. اخواني واخواتي الاعزاء. اهلا سهلا بكم في مسجد المركز الطبي في مدينة هيوستن - 00:00:05

اه هذا هو المسجد الجديد نحن في بنائه. كما ترون اخواني واخواتي خلفي هذا المبنى الكبير سبعة وثلاثين او ثمانية ثلاثين الف قدم مربع ويتسع بين الفين الى ثلاث الاف مصلي آآ وقد يزداد الى اكثر من ذلك آآ اذا احتاج الامر. وسيكون من - 00:00:20

من اكبر المساجد وفيه صالتين كبار للصلاة في الطابق الثاني سيكون فيه اه مركز او مكاتب جامعة مشكاة الاسلامية دعم هذه الجامعة هذا قسم النساء المصلى الرئيسي للنساء ساحته حوالي الفين قدم مربع فلذلك نتوقع ان يسع اكثر من - 00:00:41

سبعمية مصلية في هذه القاعة. نحن الان في اه القاعة الثانية للنساء في هذه الغرفة المخصصة لدروس النساء. هذه القاعة الكبيرة وهي حوالي الف وتلتمية قدم مربع. دروس وغيرها من النشاطات الذي يريدون ان يفعلوها في هذا المسجد. وايضا قد تكون ايضا - 00:01:01

مصلى اضافي الى اربعمية مصلي. او غرفة مخصصة للاطفال الصغار. اه وسنملؤها بالالعاب التي تشتريها انفسهم حتى حبيبهم بزيارة المسجد والبقاء في المسجد. اه هذه قسم الحمامات اه الرجال والنساء ستكون محسومة بالنصف وهو خارج - 00:01:21

مبنى خارج المسجد اخواني واخواتي اه لقد مررنا في المصعد والدرج الذي يأخذنا الى الطابق الثاني. وكما ترون هذه القاعة الثانوية للرجال تكون فيها ان شاء الله الطاولات والكراسي المؤهلة لهم للجلوس والتشاور وما يحتاجوه من نشاطات. وخلفي هنا المدخل الرئيسي - 00:01:41

مصلى الرئيسي للرجال. اه هذه القاعة الاساسية الرئيسية للمصلى للرجال. اه وهي ثمان تالاف اه قدم مربع وتتسع على الاقل من الف الى الف وميتين مصلي. خلفي اعزائي كما تشاهدون هو المكتب الرئيسي للمسجد. ونحن الان في القاعة - 00:02:06

الثانوية للرجال كما ذكرت سيكون فيها بعض الطاولات آآ الكراسي للجلوس والتباحث بين الرجال ان شاء الله. وايضا آآ تتسع الى اكثر من خمسمية مصلي اذا احتجنا ان ان نستعمل هذه المنطقة للصلاة - 00:02:27

اخواني واخواتي هذا هو المصعد وهذا هو الدرج للطابق الثاني وهو خلفي كما ترون اخواني الكرام واخواتي هي مكاتب جامعة مشكاة هذه القاعة الرئيسية في الطابق الثاني ولها عدة استخدامات. طبعا هذه القاعة اكبر من القاعة الرئيسية الموجودة في في الطابق الاول - 00:02:49

وتتسع الى على الاقل الف وميتين الى الف وخمسمية مصلي. على يساري هي المكتبة الاسلامية ان شاء الله وهي معدة مخصصا لطلاب العلم الاسلامي والشريعة وغيرها من هذه الامور. وايضا اه وراها اه مكتب اخر اه الجامعة ووزي - 00:03:09

اه مكتب لعقود الابحاث الاجتماعات. ومكاتب اخرى للمسجد هذا هو ملعب اه كرة القدم وايضا هو اجتماع لعدة امور تحدث هنا في هذه المدينة مثل الراديو اه وغيرها من هذه النشاطات. فموقع المسجد - 00:03:29

موقع استراتيجي جدا جدا اه كما ترون هناك الملعب وهو من احدى الاساسيات في هذه البلد وايضا في الجهة الاخرى كما ترون امامكم اه المركز الطبي وهو اكبر مركز طبي في العالم. فموقع المسجد موقع استراتيجي ومهم جدا - 00:03:45

اسأل الله عز وجل ان يقدرني واياكم على عمل الخير وفتح هذا المسجد باقرب فرصة ممكنة باذن الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الله اكبر الله اكبر - [00:04:03](#)

اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على حي على حي على الفلاح - [00:04:36](#)

حي على الفلاح اكبر الله اكبر اكبر لا اله الا الله لا اله الا الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:06:04](#)

سبحت الكائنات بحمده وعت الوجوه لعظمته ومجده اشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليته اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا - [00:06:54](#)

يزيغ عنها الا هالك. اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين. وذريته وال بيته واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:23](#)

ان حديثنا في هذا اليوم حول الخصومات التي تقع بين الجالية المسلمة توا هنا كانت خصومات اسرية امكنت خصومات مالية؟ ام كانت خصومات مهنية اول ما نبادر الى القول به - [00:07:44](#)

والى تأكيده التنافس التلقائي والذاتي الذي ينبغي ان يسود بين المسلمين ان امة التقت على اصل الرضا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا ترجو الله وتخاف عذابه تعلم انها تلاقيه - [00:08:07](#)

تعلم انه اذا كان يوم القيامة يختم الله على الافواه وتكلم الايدي والارجل بما كسب الناس ما اجترحوه في حياتهم امة تعلم ان حقوق العباد فيما بينهم القصاص لا محالة. لا يترك الله منها شيئا. امة تعلم - [00:08:33](#)

ان افلس الناس من يأتي يوم القيامة وعليه تبعات كثيرات فيأخذ اصحاب المزال من حسناته. فاذا حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرح بها في النار. امة تعلم ان من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه - [00:08:56](#)

فان الله جل جلاله يحرم عليه الجنة ويوجب له النار. قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك. بذل الحقوق والتنافس. وان تنصف من نفسك معيار التقوى. ليس طول - [00:09:20](#)

ولا طول السجود ولا تمتعات بازكار وعلى مسابح. التقوى ان تنصف من نفسك ولو على انفسكم كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. ان يكن او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا - [00:09:40](#)

نعم وقديما قالوا لو انصف الناس استراح القاضي وبات كل عن اخيه راضي لو انصف الناس استراح القاضي وبات كل عن اخيه راضي. لقد روي ان ابا بكر ولى عمر ولاية ابن - [00:10:06](#)

القضاء فزل سنة كاملة لا يتخاصم اليه احد. فجاء يستعفي من ابي بكر. فقال المشقة في القضاء تريد ان تستعفي؟ قال لا يا امير المؤمنين. لكن لا حاجة لي في امة - [00:10:25](#)

عرف كل منهم ما عليه من الحق فلم يقصر في ادائه. ما له من الحق فلم يقصر في ادائه وما عليه من واجب فلم يطلب فلم يطالب باكثر منه احب كل منهم لاخيه ما يحب لنفسه - [00:10:42](#)

اذا غاب احدهم تفقدوه. اذا مرض عادوه. اذا افتقر اعانوه. اذا احتاج ساعدوه دينهم النصيحة وخلقهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففيم يختصمون اذا؟ احياء هذه لاحياء التنافس التلقائي العفوي - [00:11:01](#)

حيث تبذل الحق وانت راض وتنصف من نفسك وانت راض وان تحتسب ذلك عند الله سبحانه وتعالى هذا اول الطريق واول الاستقامة على منهج الله والسعي في اطفاء الحرائق والخصومات التي تكون في اوصاف الجالية المسلمة - [00:11:26](#)

المسألة الثانية لقد قضى الله جرت سنته على طبيعة البشر ان يقع بين الناس ما يقع من احن وخصومات ومنازعات ومن ثم كان لابد للناس من قضاء ولابد للناس من امامة ضرة كانت او فاجرة. يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض - [00:11:48](#)

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب باب شديد بما نسوا يوم

الحساب واذا حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين. وان احكم بينهم بما انزل الله ولا - [00:12:14](#)

اهواءهم عما جاءك من الحق واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. لابد للناس من اماره ومن قضاء مرة كانت الامامة او فاجرة لكي يقام وبها ميزان العدل والقسط بين الناس ليقع بها التناصف من خلال اليات الدولة وقضائها اذا فشلت تناصف التلك -

[00:12:37](#)

بين الناس اول معلم في هذا التناصف القضائي ان نعلم ان الحجة القاطعة والحكم الاعلى هو الشرع وحده ان الحلال ما احله الله ورسوله ان الحرام ما ما حرمة الله ورسوله ان الدين ما شرعه الله ورسوله. ان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرمه - [00:13:00](#) حالالا. ان فتوى المفتي لا تحل حراما ولا تحرم حالالا. سيد المفتين سيد القضاة بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه يقول انما انا بشر وانكم تختصمون الي. ولعل احدكم ان يكون الحن بحجته من بعض. فمن قضيت له بغير حقه - [00:13:28](#)

فانما اقتطع له قطعة من النار فليأخذها او ليدعها ان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حالالا. احذر ان تزيف وعي القاضي بشهود زور او محامي لسن مبطل يستطيع ان ان يعرض مزلمتك الموهومة امام القاضي ليستدعي - [00:13:53](#)

ثم لصالحك ومن ثم المحامي المسلم ينبغي ان يكون بصيرا فلا يتوكل في خصومة يعلم ان اطرافها مبطلون انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن - [00:14:20](#)

للخائنين خصيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ان الله لا يحب من كان خوالا اثيما. يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. لقد كتب عمر كتابا في القضاء لابي موسى الاشعري - [00:14:37](#)

قال ان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فالفهم الفهم اذا ادلي اليك. فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاد له قاسي بين الناس في مجلسك ووجهك وقضائك. حتى لا يطمع شريف في جورك ولا ييأس - [00:15:00](#)

من عدلك البيئة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا وصلحا احل حراما او حرم حالالا ثم قال له ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس ثم راجعت فيه رأيك اليوم وهديت الى رشدك ان ترجع الي فان الحق قديم لا يغير - [00:15:24](#)

شيء وان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطن. التحاكم الى غير الشرع من معاهد الزندقة الله جل وعلا سماه نفاقا في كتابه. اذا اتيتحت تحاكم الشرعي امامك. ثم عدلت عنه طائعا مختارا - [00:15:53](#)

الى الحوف ويغير ما انزل الله طمعا في لعاعة من الدنيا. استمع الى قول الله سبحانه الم تر الى الذي حين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - [00:16:14](#)

وقد امروا ان يكفروا به ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا فالتحاكم الى الشرع المطهر من معاهد الايمان. والتحاكم الى الباطل والى الطاغوت من معالم الكفر والزندقة والظلم والفسوق عن امر الله سبحانه وتعالى - [00:16:34](#)

وآ ان انعدام التحكيم الشرعي على مستوى الدول او المؤسسات او الهيئات لا يسقط هذا الواجب على مستوى الشعوب وعلى مستوى الافراد وفي الصلح وفي التحكيم بدائل شرعية من اللجوء الى القضاء - [00:16:57](#)

الوضع وقد قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. وقال تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير. وقد اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:19](#)

في مواريث درست كانت قديمة وليست عليها بينات. فقالا اقتسم وتوخي الحق ثم استهما ثم تحالا صلح صلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حالالا بديل. مشروع من اللجوء الى القضاء - [00:17:42](#)

الوضعي الذي تبدل فيه الشريعة وتغير فيه احكام الله. لكن بقيت بقية هل هناك من رخصة للجوء الى القضاء الوضعي عند القضاء؟ نعم الى انعدم البديل الشرعي القادر على رد الحقوق واستخلاص المزالمة. فيصبح اللجوء الى القضاء الوادي رخصة. الشرط في هذا -

[00:18:11](#)

الا تستحل من احكامه الا ما وافق الشرع ان يكون مقصودك ان تستعدي سلطان القضاء الوضعي لانفاذ الحق الشرعي مرة اخرى استعداء سلطان القضاء الوضعي لانفاذ الحق الشرعي وانفاذ الحكم الشرعي. فانت تدور مع الشرع حيث دار - [00:18:38](#)

وتدور مع الحق حيث دار ايضا مسألة مهمة واذا قلت فاعدلوا اثناء الخصومات طوفان من المشاعر جيشان من العواطف تذكر قول الله تعالى واذا قلت تعدلوا. فيه فرق بين الشكوى والفتوى - [00:19:00](#)

تشتكي عندك الام واوجاع يمكن ان تبثها لمن شاء حتى تتفرغ الشحنة فتستريح. لكن اذا وقفت في موقف قضاء في مجلس تقاضي لابد ان تحاسب نفسك على كل كلمة تقولها. واعلم ان كل ذلك مستور. وان كل ذلك في كتاب - [00:19:23](#)

لا يضل ربي ولا ينسى. وما من كاتب الا سيفنى. ويبقى الدهر ما كتبت يداه فلا تب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه من يقضي بين الناس مسكين حتى الفضيل ابن عياض كان يقول من افتدي بالقضاء - [00:19:43](#)  
يجعل يوما للقضاء ويوما للبكاء يبكي على نفسه انه امتحن وانه وضع في هذا الموضع الذي لا يدري كيف النجاة منه. حتى قيل لاحد بس كان قد عرضت عليه ولاية القضاء فهرب منها - [00:20:07](#)

قالوا له لو انك تقلدت الولاية واحتسبت فيها الاجر ونويت فيها الخير. فقال الغريق الى متى يقدر ان يسبح؟ انا في وسط المية باسمح لكن اسبح لغاية امتى في لحظة اضعف وانهار واغرق ولهذا روي في بعض النصوص في اسنادها مقال واكرر في اسنادها - [00:20:25](#)

اه مقال لتأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى فيها انه لم يقض بين اثنين في ثمرة قط والقضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة اما القاضي الذي في الجنة فقاض عرف الحق فحكم به فهو في الجنة - [00:20:51](#)  
قاضيان اللذان في النار احدهما علم الحق فجار متعمدا وحكم بنقيضه. والتاني لم يعلم الحق فقط قضى للناس على جهل. استعجل لم يستوثق لم يتثبت لم يأخذ بالاسباب المشروعة في استيعاب الموقف - [00:21:17](#)  
تفهم القضية المعروضة عليه احبتي في الله اختمه بما بدأت به لو انصف الناس استراح القاضي وبات كل عن اخيه راضي اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين - [00:21:37](#)

قوية يا شيخ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين اه اه اه تجسس الاسلام اه الحمد لله رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:00](#)  
اه الله ذفير الله عز وجل ان تميتهم لانه ذات الله عز وجل الله عز وجل ذات ثكنات في اه قديت والعياذ بالله مسلم صلى الله عليه وسلم بدر التقوى - [00:22:59](#)

دجاج ريباكس ان هابي وبين ابو بكر واص لخليفة صلى الله عليه وسلم هي عمر بن الخطاب تبي اجاج عمر ابو بكر يا عمر اه في يفرقوا في قاعد ذنوب - [00:24:30](#)

ابو بكر الله سنة ايات الله انت لستمني ايات اندس الله عز وجل. حرام مفتي الله عز وجل صلى الله عليه وسلم سوف نقدم اسم صلى الله عليه وسلم. انهيه عليه الصلاة والسلام - [00:25:23](#)  
دجاج هو مسلم اه عمر بن الخطاب يعني اه آ الله عز وجل ومحمد في الطاغوت والله عز وجل انا الحمد لله رب العالمين ذات دار ليه السلطان الله زين - [00:27:28](#)

امانة الله صلى الله عليه وسلم مسلم الله انت شيخ في القاضي ابن عياض هو الله عز وجل الله تيتجسس فريسة تصوير ده شيخ دجاج آ الحمد لله رب العالمين والعاقبة - [00:29:44](#)

متقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد على ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:32:31](#)  
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - [00:32:47](#)

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله في الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا - [00:33:03](#)

واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين. اللهم اغفر ما  
ولوالدينا ووالديهم واصحاب الحقوق علينا اجمعين ابدلهم دارا خيرا من دارهم واهلا خيرا من اهلهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم  
اغفر - 00:33:23

المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:33:43  
- 00:34:03